خيركم
جمعية تحفيظ
القرآن بجدة

مشروع تعظيم القرآن الكريم

الأربعون حديثًا
في تعظيم القرآن الكريم

معاني لغوية و لطائف تربوية وتوجيهات سلوكية

جمع وإعداد
اللجنة العلمية بمشروع تعظيم القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

ⓒ المكتبة المكية ، ١٤٤٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

اللجنة العلمية بمشروع تعظيم القرآن الكريم
الأربعون حديثاً في تعظيم القرآن الكريم معاني لغوية ولطائف تربوية وتوجيهات سلوكية. / اللجنة العلمية بمشروع تعظيم القرآن الكريم - ط٣. .- مكة المكرمة ، ١٤٤٢هـ

٤٦ ص ؛ ..سم

ردمك: ٧-٢-٩١٥٣٦-٦٠٣-٩٧٨

١- الحديث - شرح ٢- الحديث الصحيح ٣- القرآن - مباحث عامة
أ.العنوان

ديوي ٢٣٧,٧ ١٤٤٢/٣٤٨٢

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٣٤٨٢
ردمك: ٧-٢-٩١٥٣٦-٦٠٣-٩٧٨

مشروع تعظيم القرآن الكريم

خيركم
جمعية تحفيظ
القرآن بجدة

الأربعون حديثًا
في تعظيم القرآن الكريم

أشرف على العمل

أ. محمد بن عبدالله سعد.
أ. أحمد بن عبدالعزيز الرفاعي.
أ. محمد بن منصور محمد.

الطبعة الثالثة
١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

المملكة العربية السعودية
ص.ب 100 جدة 21411
هاتف : 00966126523333
فاكس : 00966126524444
الرقم المجاني : 8002442777
البريد الإلكتروني: tazeem.qj@gmail.com

لدعم المشروع :
بنك الجزيرة SA3260000000007204584002

جميع الحقوق محفوظة

بين يدي الكتاب..

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، وعلى آلهِ وصحبهِ الطيبينَ الطاهرين، وعلى كلِّ منِ اقْتَفَى أثَرَهُ إلى يومِ الدين، أما بعد:

فإنَّ القرآنَ العظيمَ كلامُ اللهِ ورسالتُهُ للناسِ أجمعين، جعلَهُ اللهُ نُوراً وهُدَىً ورَحْمَةً وفُرْقَاناً ورُوحاً وشِفَاء، قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ (النحل ٨٩)، فهوَ الحقُّ الذي لَا يَأْتيهِ الْبَاطِلُ منْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا منْ خَلْفِه، نَزَلَ بهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ ﷺ، فكانَ مُعَظِّماً لهُ بكلِّ صورِ التعظيم؛ اعْتِقَاداً وحُبّاً وتَدَبُّراً وإقَامَةً لِحُرُوفِهِ وحُدُودِه؛ عَمَلاً وتَطْبِيقاً، فكانَ ﷺ قُرْآناً يَمْشِي على الأرضِ.

وانطلاقاً منْ هذا الشرفِ وهذهِ المكانة، قامَ **مَشْرُوعُ تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ** التابعِ **للجمعيةِ الخيريةِ لتحفيظِ القرآنِ الكريم** بمحافظةِ جدة (**خَيْرُكُمْ**) بِجَمْعِ أربعينَ حديثاً منْ أحاديثِ النَّبِيِّ ﷺ منْ بُطُونِ كُتُبِ السُّنَّةِ لِيَكُونَ دَافِعاً للأمةِ لتعظيمِ كتابِ رَبِّهَا ولِيَسْهُلَ حِفْظُهَا وتَدَارُسُهَا.

ويُشَرِّفُنَا في **مَشْرُوعِ تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ** إصدارُ **الطَّبْعَةِ الثَّالِثَةِ** مُنَقَّحَةً ومُحَقَّقَة، معَ إضافةِ مَعَانٍ لُغَوِيَّةٍ وفَوَائِدَ تَرْبَوِيَّةٍ وتَوْجِيهَاتٍ سُلُوكِيَّة، في حُلَّةٍ جديدةٍ تساعدُ القارئَ - إن شاء الله - على الاستفادةِ منها والاستمتاعِ بقراءتها.

ونسألُ اللهَ العظيمَ أنْ يكتبَ الأجرَ والمثوبةَ للقائمينَ على هذا العمل، وأن يَجْعَلَنَا منْ أهلِ القرآنِ الذينَ همْ أهْلُ اللهِ وخَاصَّتُه، وأن يَجْعَلَنَا ممَّنْ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ويُقِيمُونَ حُدُودَهُ وحُرُوفَهُ على الوجهِ الذي يَرْضَى بهِ عَنَّا.

وصلَّى اللهُ على سيِّدِنا ونبيِّنا مُحَمَّدٍ وآلهِ وصحبهِ أجمعين.

خَادِمُ القُرْآن

رئيس مجلس إدارة مشروع تعظيم القرآن الكريم

عبدالعزيز بن عبدالله حنفي

مُقَدِّمَة ..

الحمدُ للهِ الذي أنْزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا، يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وأشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا الله، وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُه؛ الذي كانَ للقرآنِ مُعَظِّمًا ومُعَلِّمًا وسِرَاجًا مُنِيرًا، وعلى آلهِ وصحبهِ الطيِّبِينَ الطَّاهرين، ومنْ تَبِعَهُمْ بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ وسَلَّمَ تسليماً كثيرا.

أما بعد:

إنَّ القرآنَ الكريمَ كتابُ هدايةٍ ونُورٍ، وهوَ شِفَاءٌ لما في الصدور، هوَ القولُ الفَصْلُ بينَ الحَقِّ والباطل، وهوَ الذِّكْرُ الحكيمُ للناسِ أجمعين، نَزَلَ بهِ جبريلُ عليهِ السلامُ على خيرِ المرسلينَ ﷺ، فكانَ النبيُّ ﷺ نِبْرَاسًا بحَديثِهِ القَوْلِيِّ وتَطْبِيقِهِ العَمَلِيِّ لأحْكَامِهِ وقِيَمِه، مُعَظِّمًا لهُ ظاهراً وباطنا.

وسُنَّتُهُ أصْلٌ منْ أصولِ التشريع، وبيانٌ للتنزيل، وهيَ وَحْيٌ منْ ربِّ العالمينَ على لسانِ نَبِيِّهِ الأمين، قالَ اللهُ تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ (النَّجم: ٣، ٤)، وكما قال ﷺ: ((ألَا إنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَه)) رواه أبو داودُ والتِّرمذيُّ بإسنادٍ حَسَنٍ، وهيَ المُشَارُ إليها بالحِكْمَةِ في قولهِ تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ﴾ (البقرة: ٢٣١)، لذا كانَ منَ الواجبِ العنايةُ بالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّة وربطُهَا بالقرآنِ الكريم وبيانُ وجوهِ تعظيمه.

فكانَ كتابُ «**الأَرْبَعُونَ حَدِيثًا فِي تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ**» قَبَسًا منْ بُطُونِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ لتأكيدِ هذا المعنى وتعزيزِهِ في قلوبِ الأمةِ والنَّاشِئة.

وها هوَ ذا الكتابُ في طبعتهِ الثَّالثَةِ بحُلَّةٍ جديدة، تَمَّتْ مراجعتُهُ وتنقيحُه، وإضافةُ معاني الغريبِ للألفاظ؛ والتي اعْتُمِدَ فيها على كتابِ «النِّهَايَةُ في غَرِيبِ الحَدِيثِ والأَثَر» لابنِ الأثير، وكتابِ «مَقَاييسُ اللُّغَة» لابنِ فارس، وكتابِ «فَيْضُ الْقَدِير» للمناوي، كذلكَ تمتْ إضافةُ لَطَائِفَ تَرْبَوِيَّة، وتَوْجِيهَاتٍ سُلُوكِيَّةٍ عَمَلِيَّةٍ تربطُ الأحاديثَ الشريفةَ بمفهومِ تعظيمِ القرآنِ الكريمِ في الحياةِ اليومية، لتَعُمَّ الفائدةُ ويتحققَ الهدف.

ونسألُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أن يجعلَ القرآنَ الكريمَ ربيعَ قلوبِنا ونورَ صدورِنا، وأنْ يَرْزُقَنَا تِلَاوَتَهُ وتَدَبُّرَهُ وتَعْظِيمَهُ على الوجهِ الذي يَرْضَى بهِ عَنَّا.

وصَلَّى اللهُ على سيِّدِنا ونبيِّنا مُحَمَّدٍ وآلهِ وصحبهِ أجمعين.

الأربعون حديثًا

في تعظيم القرآن الكريم

١

أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ».

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي

معاني لغوية

- **أَهْلِينَ:** جمع أهل، وأهل المرء هم قرابته من زوجةٍ وأبناء وغيرهم، وجمعُهُ هنا إشارةً إلى كثرتهم.
- **أَهْلُ الْقُرْآنِ:** أي حفظة القرآن العاملون به.
- **أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ:** أي أولياء الله والمختصُّون به اختصاص أهل الإنسان به.

لطائف تربوية

- على قدر قربك من كتاب الله، تنال الخيرية بالقرب من الله.
- هذا القرآن أنزل لعموم الناس، لم يختصَّ بجنس ولا لون.
- تتجلى عظمة القرآن بشمول فضله لأهله والعاملين به.
- ذكر الفضل والخير للتشويق أسلوبٌ نبويٌّ تربويٌّ يحفز الهمم ويحرك النفوس.

توجيهات سلوكية

- خصِّصْ لكَ وقتاً مع القرآن كل يوم؛ حفظاً أو تلاوةً أو تدبراً، لتكونَ من أهل الله وخَاصَّتِهِ.
- احْرِصْ على أن تكون رفقتك وجلساؤك من أهل القرآن، لِتَنَالَ الخيرية والفضل.

٢

الْقُرْآنُ شَفِيعٌ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهْ».

رَوَاهُ مُسْلِم

معاني لغوية

- **اقْرَؤُوا:** من «قرأ»، والأصل في معنى هذه اللفظة الجمع، وكل شيءٍ جَمَعْتَهُ فقد قَرَأْتَه.
- **شَفِيعاً:** شفع فلانٌ لفلان إذا جاء ملتمساً مطلبه ومعيناً له.
- **لأَصْحَابِهْ:** يدلُّ على مقارنة شيءٍ ومقاربته من ذلك الصاحب، وكل شيءٍ لاءَمَ شيئاً فقد استصحبه.

لطائف تربوية

- القرآن صاحبٌ وَفِي، فأحسن صُحْبَتَهُ في الدنيا، يُحْسِن إليك في الآخرة بشفاعته لك.
- الصحبة الحقيقية ليست ادَّعَاءً، وإنما عملٌ وعطاء، وهي مع القرآن قراءةٌ وعمل.

توجيهات سلوكية

- اجْعَلْ لنفسكَ وِرْدَاً يومياً من القرآن الكريم.
- لِيَكُنْ لك في كل يوم مجلسٌ ولقاءٌ مع القرآن؛ قراءةً ونظراً وتدبراً وعملاً.
- أطِلْ جلوسَكَ مع القرآن، فطول جلوسك معه يورث المحبة والألفة.

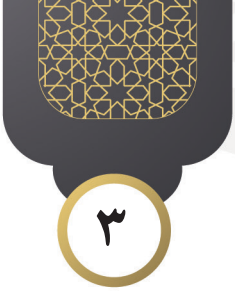

مِنْ إِجْلالِ اللَّهِ إِكْرَامُ حَامِلِ الْقُرْآنِ

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ إِجْلالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ**».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَحَسَّنَهُ الْأَلْبَانِي

معاني لغوية

- **من إجْلالِ اللَّه:** أي من تعظيمه وتبجيله.
- **الْغَالِي:** من الغُلُوِّ والتَّشَدُّدِ ومُجَاوَزَةِ الحَد.
- **الْجَافِي:** الجفاءُ ترك الصِّلَة والبر.

لطائف تربوية

- من تعظيم القرآن التوسُّط في الأخذ به دون غُلُوٍّ أو جَفَاء.
- من تعظيم الله تعالى تعظيم كلامه، ومن تعظيم كلامه إجلال حامله، والغلوُّ والجفاءُ مفسدٌ لهما.

توجيهات سلوكية

- عَظِّم القرآنَ وارفعْهُ إلى المكانة اللائقة به.
- احْرِصْ على التوسُّط والاعتدال في أخذ القرآن وقراءته والعمل به.
- لا تَهْجُرِ القرآنَ وتلاوتَه، فإن ذلك من الجفاء.

٤

الْقُرْآنُ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ

عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ، لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنِ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنَ أَبْزَى، قَالَ: وَمَنِ ابْنُ أَبْزَى؟ قَالَ: مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا، قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ قَدْ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

معاني لغوية

- **يَرْفَعُ:** الرفع يدلُّ على خلاف الوضع أو الخفض.
- **يَضَعُ:** من الوضع، وهو خَفْضُ الشيء وحَطُّه.

لطائف تربوية

- عظمة القرآن تتجلى في أنه رفعةٌ لحامِلِهِ والآخذِ به في الدنيا والآخرة.
- أنتَ ترفعُ من شأنكَ وتُقَوِّي من مكانتكَ عندما تكونُ مع القرآن.
- ميزانُ القُوَى الحقيقيِّ في الأخذ بالقرآن.

توجيهات سلوكية

- كُنْ مع القرآن تكنْ في أمان.
- ليَكُنِ القرآنُ سُلَّمَ نجاحكَ ورُقِيِّكَ في الدنيا والأخرة.
- كُنْ مع أهل القرآن وصَاحِبْهُمْ فهم أهل الرفعة.

٥

السَّكِينَةُ تَتَنَزَّلُ عِنْدَ تِلاوَةِ الْقُرْآنِ

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنْهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ».

متفقٌ عَلَيْه

معاني لغوية

- **بِشَطَنَيْنِ:** مُثَنَّى شَطَن: وهو الحبل الطويل.
- **فَتَغَشَّتْهُ:** يدلُّ على تغطية شيءٍ بشيء، والغشاء هو الغطاء.
- **السَّكِينَةُ:** هي الطمأنينة والوقار، وتدلُّ على خلاف الاضطراب والحركة، وقيل أنها الملائكة.

لطائف تربوية

- شعور قارئ القرآن بقُرْب الملائكة يعطيه الطمأنينةَ والسكينةَ ومَعِيَّةَ الرحمن.
- القرآنُ دواءٌ وبلسمٌ شافٍ للقلق والخوف من المستقبل.
- قراءة القرآن في البيت سببٌ لطمأنينة وسكينة أهله.

توجيهات سلوكية

- لِيَكُنْ لك مع القرآن في بيتك وقتٌ تخلو به.
- اعْمُرْ بيتكَ بالطمأنينة والوقار بقراءتك للقرآن.

٦

عِظَمُ أَجْرِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ

عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ**».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِي

معاني لغوية

- **بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا:** أي أضعافها، والمِثْلُ يدلُّ على مناظرة الشيء للشيء.
- **حَسَنَة:** الحُسْنُ ضِدُّ القُبْح، وهي كل خيرٍ من قولٍ أو فعل.

لطائف تربوية

- للقارئ بكلِّ حرفٍ من كلام الله يتلوهُ حسنةٌ مضاعَفَة.
- سَعَةُ رحمة الله، حيث يضاعف للعباد الأجرَ فضلًا منه وكرما.
- من عظمة القرآن أنه كنزٌ للحسنات.

توجيهات سلوكية

- اقْرَأ القرآن، فقراءتُكَ لهُ زيادةٌ في حسناتك.
- اسْتَشْعِرْ أثناء قراءتك للقرآن أنك تجمع الحسنات.

٧

مِنْ تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ خَتْمُهُ بِفِقْهْ

عَنْ عَبْدِاللَّه بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «اقْرَأِ الْقُرْآنَ فِي شَهْرْ». قَالَ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: «اقْرَأْ فِي عِشْرِينْ». قَالَ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: «اقْرَأْ فِي خَمْسَ عَشْرَة». قَالَ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: «اقْرَأْ فِي عَشْرْ». قَالَ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: «اقْرَأْ فِي سَبْعٍ وَلَا تَزِيدَنَّ عَلَى ذَلِكْ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَه، وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ بَعْضَه

وَعِنْدَ الْبُخَارِي، قَالَ: إِنِّي أُطِيقُ أَكثَرَ، فَمَا زَالَ حَتَّى قَالَ: «فِي ثَلَاثْ»، وَعِنْدَ أَبِي دَاوُد، قَالَ: «لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَهُ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثْ».

معاني لغوية

- **إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً:** القوة هي ضِدُّ الضَّعْف، وهي القدرة والاستطاعة.
- **أُطِيقُ:** أطاق العمل قَدَرَ عليه واحْتَمَلَ مَشَقَّتَه.
- **لَا يَفْقَهُ:** الفقه العلم بالشيء والفَهْمُ له.

لطائف تربوية

- شفقة النبي ﷺ ورفقه بأمته.
- من تعظيم القرآن دَيْمُومَةُ الاتصال به وعدم الانقطاع عنه.
- من كمال تعظيم القرآن فَهْمُ ألفاظه ومعانيه.
- من كمال تعظيم القرآن خَتْمُهُ في شهر.
- صاحبُ القرآن ذو همةٍ عليّةٍ ونفسٍ أبيّةٍ مع القرآن.

توجيهات سلوكية

- لِيَحْرِصْ معلِّمُ القرآن على الشَّفَقَةِ بِآخِذِهِ والرِّفْقِ به.
- احْرِصْ عند تلاوتك للقرآن على تدبُّره وفَهم معانيه.
- لِيَكُنْ لك ختمةٌ معلومةٌ على قدر استطاعتك.

٨

فَضِيلَةُ الْبَيْتِ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّه قَالَ: «إِنَّ الْبَيْتَ لَيَتَّسِعُ عَلَى أَهْلِه، وَتَحْضُرُهُ الْمَلائِكَةُ، وَتَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ، وَيَكْثُرُ خَيْرُهُ؛ أَنْ يُقْرَأَ فِيهِ الْقُرْآنُ، وَإِنَّ الْبَيْتَ لَيَضِيقُ عَلَى أَهْلِه، وَتَهْجُرُهُ الْمَلائِكَةُ، وَتَحْضُرُهُ الشَّيَاطِينُ، وَيَقِلُّ خَيْرُهُ؛ أَنْ لَا يُقْرَأَ فِيهِ الْقُرْآنُ».

رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ مَوْقُوفاً بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ

معاني لغوية

- **لَيَتَّسِعُ:** الوُسْعُ كلمةٌ تدلُّ على خلاف الضِّيقِ والعُسْر، والسَّعَةُ الغِنَى.
- **لَيَضِيقُ:** تدلُّ على خلاف السَّعَة، وذلك هو الضِّيق، والضَّيْقَةُ الفَقْر.
- **تَهْجُرُهُ:** الهَجْرُ ضِدُّ الوَصْل، وهو يدلُّ على القطيعة والقطع.
- **تَحْضُرُهُ:** تشهده.

لطائف تربوية

- قراءةُ القرآنِ في البيتِ تشرحُ الصدورَ وتُوسِعُ الدُّور.
- من عظمة القرآن أنه سببٌ لحلول البركة والخيرِ في البيوت، وحضور الملائكة فيها.
- عدم قراءة القرآن في البيت سببٌ لهجر الملائكة له، وحضور الشياطين فيه، ومَحْقِ البركة منه.

توجيهات سلوكية

- اجعلْ لكَ وِرْداً يوميّاً من القرآن؛ في البيتِ خاصةً.
- اتَّجِهْ إلى القرآن إذا رأيتَ بابَ المشكلات في بيتك يزداد؛ فإنه العلاج.
- أَوْصِ أهلكَ وولدكَ بقراءة القرآن في البيت، يَتَّسِعُ عليكم، وتَحلُّ البركةُ فيه.

٩

الْقُرْآنُ يَرْقَى بِصَاحِبِهِ فِي دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ

عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِي، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِي

معاني لغوية

- **ارْتَقِ:** الرُّقِيُّ الصعود، من قولك: رَقِيتُ في السُّلَّمِ أَرْقَى رُقِيًّا.
- **رَتِّلْ:** ترتيل القراءة التأنِّي فيها والتمهُّل، وتبيين الحروف والحركات.

لطائف تربوية

- من عظمة القرآن أن بَرَكَتَهُ وفَضْلَهُ في الدنيا والآخرة.
- القرآن سببٌ لرفعة الدرجات في الآخرة.
- قراءة القرآن بترتيلٍ سببٌ للرُّقِيِّ به يوم الدين.

توجيهات سلوكية

- أَكْثِرْ من صحبة القرآن بقراءته وحسن ترتيله؛ تُعْرَفْ به.
- حَسِّنْ صوتَكَ عند قراءتك للقرآن.

١٠

الْقُرْآنُ يُحَاجُّ عَنْ صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ» وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: «كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا».

رَوَاهُ مُسْلِم

معاني لغوية

- **غَمَامَتَانِ:** سحابتان.
- **شَرْقٌ:** يدلُّ على إضاءةٍ وفتحٍ، وهو الشمس، والشَّقُّ أيضاً.
- **حِزْقَانِ:** الحِزْقُ الجماعةُ والتَجَمُّعُ من كل شيء.
- **صَوَافَّ:** باسطاتٌ أجنحتها في الطيران.

لطائف تربوية

- من تعظيم القرآن العمل به.
- العمل بالقرآن سببٌ في أن يكون مُحَاجَّاً عن صاحبه يوم القيامة.
- ضرب الأمثال للقرآن وتعديدها، يقرِّبُ فضلَهُ وعمومَ خيرِهِ للناس.

توجيهات سلوكية

- اعْمَلْ بكلِّ آيةٍ تتعلمها ولو مرة.
- احْرِصْ على سورة البقرة وآل عمران والعمل بما فيهما.
- اضْرِبِ الأمثلةَ ونَوِّعْ فيها؛ لا سيَّمَا في بيان فضل القرآن.

١١

الْقُرْآنُ مُعْجِزَةُ النَّبِيِّ ﷺ العُظْمَى

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**».

متفقٌ عَلَيْه

معاني لغوية

- **مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ:** أنَّ كلَّ نبيٍّ أُعْطِيَ آيةً أو أكثر، من شأن من يشاهدها من البشر أن يؤمن به لأجلها.
- **وَحْيًا:** يدلُّ على إلقاء علمٍ في خَفَاء، والوحيُ الكتابُ والرسالة.
- **تَابِعًا:** التالي واللاحق.

لطائف تربوية

- القرآن الكريم وسيلة الدعوة الخالدة والأكثر تأثيرا.
- القرآن وحيُ الله لهذه الأمة وهِبَتُهُ العظمى.
- الحجة والبيان والمعجزة والبرهان متجددةٌ في القرآن إلى يوم القيامة.

توجيهات سلوكية

- اجْعَلِ القرآنَ وسيلةَ الدعوةِ والبيانِ الأولى لك.
- اشْكُرِ اللهَ على نعمة القرآن وكنْ من الداعين إليه.

١٢

مِنْ تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ حِفْظُهُ عَنِ الاِمْتِهَانِ

عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ مَخَافَةَ أَنْ يَنَالَهُ الْعَدُوُّ».

رَوَاهُ مُسْلِم

معاني لغوية

- **يُسَافَرَ:** السفر الانتقال من مكانٍ لآخر، ويدلُّ على الانكشاف والجَلاء.
- **أَرْضِ الْعَدُوِّ:** أي الأرض التي هي تحت سيطرة الكفار وحكمهم.

لطائف تربوية

- تحريم كلِّ ما يفضي إلى امتهان القرآن وعدم تعظيمه من باب سَدِّ الذرائع.
- من كمال تعظيم القرآن تنزيهه عن النقائص ولو كانت محتملة.

توجيهات سلوكية

- حَافِظْ على القرآن من كل ما يُنْقِصُ من قَدره أو يُفْضِي إلى امتهانه.
- ضَعِ المصحفَ في المكان اللائقِ به.

١٣ التَّمَسُّكُ بِالْقُرْآنِ سَبَبُ الْهِدَايَةِ والنَّجَاةِ

عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**أَبْشِرُوا وَأَبْشِرُوا، أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟**» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «**فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ، طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا، وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا**».

رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي

معاني لغوية

- **سَبَبٌ:** السبب الحبل، وهو ما يدلُّ على طولٍ وامتداد.
- **طَرَفُهُ:** يدلُّ على حَدِّ الشيء وناحيته.
- **تَضِلُّوا:** هو ضياع الشيء وذهابه في غير حَقِّه.

لطائف تربوية

- البشارة بالخير من هديه ﷺ.
- القرآن الكريم سبيل النجاة إلى يوم الدين.
- من عظمة القرآن أن التمسُّكَ به طريق النجاة من الضلالة والهلاك.

توجيهات سلوكية

- ارْجِعْ إلى القرآن في كل نَازِلةٍ ومُعْضِلَةٍ تَجِدِ الهدايةَ والنور.
- وَثِّقِ الصِّلَةَ بالقرآن عند اشتداد الفتن والمِحن.
- استشعر قُرْبَكَ من الله وصِلَتَكَ به عند تمسُّكِكَ بالقرآن.

١٤

الْقُرْآنُ يَقُودُ إِلَى الْجِنَانِ

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ**».

رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي

معاني لغوية

- **شَافِعٌ مُشَفَّعٌ:** الشفاعة فيما يتعلَّق بأمور الدنيا والآخرة؛ هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم بينهم، والمشَفَّع الذي تقبل شفاعته.
- **مَاحِلٌ مُصَدَّقٌ:** أي خَصْمٌ مُجَادِلٌ مُصَدَّق.

لطائف تربوية

- القرآن دليلٌ يقود صاحبه إلى الجنان.
- القرآن الصاحبُ الوفيُّ لصاحبه، الشَّافعُ له المدافعُ عنه.
- الإعراض عن القرآن والغفلة عنه طريقٌ إلى النار.

توجيهات سلوكية

- احْرِصْ على أن يكون القرآن دليلَكَ في كل دروب الحياة.
- احْذَرِ الإعراضَ عن القرآن، فهو سببُ الخسران.

١٥

مِنْ تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ قِيَامُ اللَّيْلِ بِشَيْءٍ مِنهُ

عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينْ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينْ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينْ**».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي

معاني لغوية

- **الْغَافِلِينْ:** الغفلة ترك الشَّيء سهواً، وربَّما كان عن عَمْدٍ.
- **الْقَانِتِينْ:** القنوت طاعةٌ وخيرٌ في دين، وكل استقامةٍ في طريق الدين قنوت، وقيل لطول القيام في الصلاة «قنوت».
- **الْمُقَنْطِرِينْ:** من الذين أُعْطُوا قِنْطَارَاً من الأجر، والقِنْطَارُ المالُ الكثير، واخْتُلِفَ في حَدِّه، والمعنى: أي من الذين بَلَغُوا في حِيَازَةِ الأجور والحسنات مَبْلَغَ المُقَنْطِرين في حِيَازَةِ الأموال.

لطائف تربوية

- ربطُ منازل السائرينَ إلى الله بالقُرْبِ والصِّلَةِ بالقرآن.
- من أعظم الصِّلَةِ بالقرآن القيام به في الليل ولو بشيءٍ قليل.

توجيهات سلوكية

- احْرِصْ على القيام بالقرآن ولو بعشر آيات.
- سَابِقْ وارْتَقِ في منازل السائرينَ إلى الله بالقرآن، فهو الغِنَى الحقيقي.

١٦

تَاجُ الْكَرَامَةِ لِحَامِلِ الْقُرْآنِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ؛ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ؛ فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ؛ فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً**».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَه، وَحَسَّنَهُ الأَلْبَانِي

معاني لغوية

- **حَلِّه:** أَلْبِسْهُ، والحِلْيَة: اسمٌ لكلِّ ما يُتَزَيَّنُ به من مصاغ الذهب والفضة.
- **الْكَرَامَة:** هي الاسم من الإكرام، وهو العطاء بشرفٍ وسخاءٍ وطيبٍ لكلِّ نفيس.

لطائف تربوية

- عظمةُ القرآن وبَرَكَتُهُ لا تنقطع إلى يوم الدين.
- عظمة القرآن في كل آيةٍ من آياته.
- نَفْعُ وبَرَكَةُ القرآن سببٌ لنيل رضوان الله وأعالي الجِنَان.
- على قَدْرِ ما يعطي العبدُ من نفسه للقرآن ينالُ من الأجر والمكانة.

توجيهات سلوكية

- أَحْسِنِ الصِّلَةَ بالقرآن يُحْسِنِ القرآنُ إليك.
- تَعَامَلْ مع القرآن معاملةَ الصاحبِ والصَّديقِ الوَفِي.
- عَلِّقْ قلبكَ ببركات وخيرات القرآن كله؛ سُوَرِهِ وآيَاتِه.

١٧

الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ وَصِيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْصَى؟ فَقَالَ: «لَا»، فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أَوْ أُمِرُوا بِالْوَصِيَّةِ؟ قَالَ: «أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ».

متفقٌ عَلَيْه وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ

معاني لغوية

- **أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ:** أي بالعمل بما فيه.

لطائف تربوية

- تتجلَّى عظمةُ القرآن الكريم في وصية النبي ﷺ به، والوصية تكون لعظيمٍ وجليل.
- الأخذُ بالوصية بكتاب الله سببٌ للنجاة والفلاح.

توجيهات سلوكية

- احْرِصْ على الأخذ بوصية النبي ﷺ وهي العمل بالقرآن.
- أَوْصِ بما وَصَّى به الرسول ﷺ.
- احْرِصْ على السؤال عن العِلْمِ وكلِّ ما ينفعك.

١٨

الْقُرْآنُ يُقَدِّمُ صَاحِبَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «**أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟**»، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: «**أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُغَسَّلُوا.

رَوَاهُ الْبُخَارِي

معاني لغوية

- **شَهِيدٌ:** الشهود يدلُّ على حضورٍ وعِلْمٍ وإعلام.
- **اللَّحْدُ:** يدلُّ على مَيْلٍ عن استقامة، وسُمِّيَ اللَّحْدُ لأنه مائلٌ في أحد جانبي القبر.

لطائف تربوية

- صاحبُ القرآنِ مُقَدَّمٌ حَيًّا ومَيِّتًا.
- ميزانُ التفاضلِ بين أهل الفضل في الدنيا والآخرة؛ الأخذُ بالقرآن.

توجيهات سلوكية

- خُذِ القرآنَ واحرص على مصاحبته تَكُنْ مُقَدَّمًا.
- لِيَكُنْ ميزانُكَ في المُفَاضَلَةِ؛ القرآنُ والأخذُ به.

١٩

مِنْ تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ مُرَاعَاةُ أَدَبِ الْجَهْرِ والإسْرَارِ بِهِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ، فَكَشَفَ السِّتْرَ، وَقَالَ: «**أَلَا إِنَّ كُلَّكُمْ مُنَاجٍ رَبَّهُ، فَلَا يُؤْذِيَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، وَلَا يَرْفَعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِرَاءَةِ، أَوْ قَالَ: فِي الصَّلَاةِ**».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي

معاني لغوية

- **اعْتَكَفَ:** العُكُوفُ يدلُّ على مُقَابَلَةٍ وحَبْسٍ، وإقبالِكَ على الشيءِ لا تنصرفُ عنه.
- **مُنَاجٍ:** النَّجْوُ سِتْرٌ وإخفاء، والنَّجْوَى السِّرُّ بين اثنين.

لطائف تربوية

- من تعظيم القرآن أن لا تَغْلُو به الأصوات.
- قراءة القرآن مُنَاجَاةٌ لله تعالى.
- من أعظم ما يؤذي قارئَ القرآن، هو قَطْعُهُ عن تَدَبُّرِهِ وإن كانَ بالقرآن، فكيف بغيره؟

توجيهات سلوكية

- احْرِصْ على التوسُّط بين الجَهْر والإسْرَارِ في القراءة للقرآن، مُرَاعِيًا من حَوْلَكَ.
- اسْتَشْعِرْ أثناء قراءتك للقرآن أنك تُنَاجِي رَبَّكَ.
- احْذَرْ مِنْ أنْ تؤذي أحداً عند قراءتك للقرآن.

٢٠

عَظَمَةُ الْقُرْآنِ
تَعُمُّ حَامِلَهُ وَوَالِدِيهِ

عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحَصِيبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ! فَيَقُولُ: أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ، فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ، وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يُقَوَمُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا، فَيَقُولَانِ: بِمَ كُسِينَا هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ. ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجِ الْجَنَّةِ وَغُرَفِهَا، فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ، هَذًّا كَانَ، أَوْ تَرْتِيلًا».

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَحَسَّنَهُ ابْنُ كَثِيرٍ والأَلْبَانِي

معاني لغوية

- **الشَّاحِبُ:** المتَغَيِّرُ اللونِ والجسمِ لعارضٍ من سفرٍ أو مرضٍ ونحوهما.
- **الهَوَاجِرُ:** الهَاجِرَةُ نصفُ النهارِ عند اشتدادِ الحَر، وسُمِّيَتْ هَاجِرَةً لأن الناس يَسْتَكِنُّونَ في بيوتهم، كأنهم قد تَهَاجَرُوا.
- **هَذًّا:** الهَذُّ هو سرعة القراءةِ وسرعة القَطْع.

لطائف تربوية

- نِعْمَ الصَّاحِبُ القرآن؛ لا ينقطع خيرُهُ وبركتُهُ إلى يوم القيامة.
- التجارةُ الحقيقيةُ مع القرآن؛ العملُ به والقيامُ بآياته.
- المؤمنُ الآخذُ بحَقِّ القرآن هو التاجرُ الرابح، فلا تَغُرَّنَّكُمُ الحياةُ الدُّنيا وزينتُها.
- تربيةُ الوالدين لأبنائهم على القرآن بَرَكَتُهَا عظيمةٌ ونَفْعُهَا عَميمٌ في الدنيا والآخرة.

توجيهات سلوكية

- احْرِصْ على العمل بالقرآن، فهو التجارة الرابحة.
- اصْحَبِ القرآنَ وجاهِدْ نفسكَ على صُحْبَتِه، ففيه الفلاح.
- لا تَحْتَقِرِ الفقيرَ المعْوِزَ! فربما يكونُ صاحبَ قُرآن، فالبركة والخيرُ معه.
- احْرِصْ على تربية أبنائك على الأخذ بالقرآن، فَنِعْمَ التربية.

٢١ الْقُرْآنُ نُورٌ فِي الأَرْضِ وَذُخْرٌ فِي السَّمَاءِ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي. قَالَ: «**عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ رَأْسُ الأَمْرِ كُلِّهِ**». قلتُ: يا رَسُولَ اللهِ! زِدْنِي، قَالَ: «**عَلَيْكَ بِتِلاوَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الأَرْضِ، وذُخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ**».

رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ، وَحَسَّنَهُ الأَلْبَانِي

معاني لغوية

- **تِلاوَة:** وهو الاتباع، يقال: تَلَوْتُهُ إذا تَبِعْتُه، ومنه تلاوة القرآن، لأنه يتبع آيةً بعد آية.
- **ذُخْرٌ:** ما يُحتفظ به إلى وقت الحاجة.

لطائف تربوية

- تلاوة القرآن نورٌ يبصرُ به العبدُ حقائقَ الأمور.
- تلاوتُكَ للقرآن استثمارُكَ في الآخرة.
- من أبرز معالم تحقيق التقوى، تلاوة القرآن.

توجيهات سلوكية

- احْرِصْ على طَلَبِ الوصيةِ من أهل المعرفةِ من أهلِ العلم والتقوى والخير.
- أَضِئْ لَكَ مِصْبَاحاً في الحياة بتلاوتك للقرآن.
- ادَّخِرْ لَكَ رَصِيداً من الحسناتِ بتلاوتِكَ للقرآن.

٢٢ إِخْلَاصُ النِّيَّةِ فِي الأَخْذِ بِالْقُرْآنِ أَصْلٌ فِي تَعْظِيمِهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عليه – وذكر الشهيد – ثم قال: وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا، قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ...».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ

معاني لغوية

- **يُقْضَى:** القضاءُ الفَصْلُ والحُكْم، والإمضاءُ والفراغُ من الشيء.
- **عَرَّفَهُ نِعَمَهُ:** أظْهَرَهَا وبَيَّنَهَا وذَكَّرَهُ بها.

لطائف تربوية

- من تعظيم قارئ القرآن لنعمة الله عليه العمل به.
- أشرفُ الأعمال وأعظمُها لا يُقْبَلُ ولا يُجْبَرُ إنْ عُدِم الإخلاصُ منه.
- أشدُّ ما يحرصُ عليه قارئُ القرآنِ تَفَقُّدُهُ لِقَلْبِهِ وإخلاصِهِ لِرَبِّهِ.
- يومُ القيامة تُبْلَى السَّرَائِرُ وتَنْكَشِفُ الحقائقُ، فلا يبقى إلا ما كانَ للهِ حَقًّا.

توجيهات سلوكية

- لا يَكُنْ هَمُّ قارئ القرآن ألقابَ الدنيا ومناصبَها، فإنها لا تُغْني عندَ الله شيئا.
- ليَحْذَرْ صاحبُ القرآن من الرِّياء، فإنه داءٌ خَفِيٌّ مُحْبِط للعمل.

٢٣

حُسْنُ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ مِنْ كَمَالِ تَعْظِيمِهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ؛ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ، يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ، يَجْهَرُ بِهِ**».

متفقٌ عَلَيْهِ

معاني لغوية

- **أَذِنَ:** استمعَ له، أي ما اسْتَمَعَ اللهُ لِشَيءٍ كاسْتِمَاعِهِ لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بالقرآن، أي يَتْلُوهُ يَجْهَرُ به.
- **يَتَغَنَّى:** معناهُ تحسينُ القراءة وترقيقُها، وكلُّ من رفعَ صوتَهُ ووَالَاهُ، فصَوْتُهُ عند العَرَبِ غِنَاء.

لطائف تربوية

- حُسْنُ الصوتِ نعمةٌ وفضلٌ من الله، وأعظمُ صورِ شُكْرِهَا التَّغَنِّي بالقرآن.
- التَّغَنِّي بالقرآن يحبُّهُ اللهُ ويسمعُ إليه.
- رفعُ الصوتِ والجهرُ بالقرآن لِصَاحِبِ الصوتِ الحَسَنِ؛ مَنْدُوبٌ دون إيذاء.

توجيهات سلوكية

- حَسِّنْ صَوْتَكَ وتَغَنَّ بالقرآن.
- اسْتَشْعِرْ سَمَاعَ المَوْلَى عَزَّ وجَلَّ وأنتَ تَتَغَنَّى بالقرآن.

٢٤

الانْشِغالُ بالْقُرْآنِ خَلَفٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينْ، وَفَضْلُ كَلَامِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهْ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقَال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

معاني لغوية

- **شَغَلَهُ:** الشُّغْلُ يدلُّ على خلاف الفراغ.
- **مَسْأَلَتِي:** المسألةُ الطَّلَب.

لطائف تربوية

- الانشغالُ بالقرآنِ تلاوةً وتدبُّراً أعظم وأفضل الأعمال.
- من أراد قضاء حَوَائِجِهِ فعليه بتلاوة القرآن.
- استحضارُ قارئِ القرآنِ لِعَظَمَةِ كلام اللهِ والمتكلِّم به يحقِّقُ للقلبِ لَذَّةَ التعبُّدِ والافتقار.

توجيهات سلوكية

- اشْغَلْ وقتَكَ بالقرآن، فهو خير الكلام.
- أَحْضِرْ قلبَكَ عند استماعِ القرآن وتلاوتِه.

٢٥ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ خَيْرٌ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا

عَنْ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟»، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ نُحِبُّ ذَلِكَ. قَالَ: «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

معاني لغوية

- **يَغْدُوَ:** يدلُّ على زمان، وهو سيرٌ أول النهار.
- **بُطْحَانَ:** بفَتْحِ الباء أو ضَمِّهَا؛ اسمُ وَادٍ في المدينة.
- **الْعَقِيقِ:** وهو وَادٍ في المدينة بالقُرْبِ من ذَاتِ عِرْق.
- **كَوْمَاوَيْنِ:** تثنية كَوْمَاء، وهي الناقة الطويلة السَّنَام.

لطائف تربوية

- تعلُّمُ القرآن خيرٌ من متاع الدنيا.
- لا تَسْتَقِلَّ قراءةَ القرآنِ وتعلُّمَهُ ولو آياتٍ معدودات.
- استخدام أسلوب التحفيز والتشويق للقرآن والإقبال عليه من هدي النبي ﷺ.
- الإنجاز الحقيقيُّ لتحقيق الأجر والثواب أن يكون دون إثمٍ أو تضييع أمر.

توجيهات سلوكية

- احْرِصْ على أن تتعلَّم القرآن ولو آياتٍ معدودات.
- أَبْدِعْ في التحفيز والتشجيع لتعليم القرآن وتعلُّمِه.

٢٦ تَعْظِيمُ الْقُرْآنِ بِالْعَمَلِ بِهِ

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ**».

متفقٌ عَلَيْهِ

معاني لغوية

- **الأُتْرُجَّة:** بضَمِّ الهمزة والراء مُشَدَّدَة الجيم؛ وقد تُخَفَّفُ، وهي ثمرةٌ من الحمضيات تشبه التفاحة، ومن الخارج كلون ثمار الليمون، طيِّبةُ المذاق طيِّبة الرائحة.
- **الرَّيْحَانَة:** وهو النبات المعروف، عِطْرِيٌّ عُشْبِيٌّ طيِّبُ الرائحة، مُرُّ المذاق.
- **الْحَنْظَلَة:** نباتٌ حَوْلِيٌّ زَاحِفٌ من الفصيلة القَرْعِيَّة، ليس له رائحة، ثمرتُهُ وأوراقُهُ شديدةُ المرارة.

لطائف تربوية

- صاحبُ القرآنِ العاملُ به طيِّبٌ من كل وجه.
- القرآنُ بَرَكَةٌ وخيرٌ على كل وجه.
- كمال عظمة القرآن في تلاوته والعمل به.
- عظمة القرآن وبَرَكَتُهُ تَنَالُ الآخذَ به على أي حال.

توجيهات سلوكية

- كُنْ أُتْرُجَّةً طيِّبَ الظاهرِ والباطنِ بأَخْذِكَ للقرآنِ تلاوةً وعملا.
- احْذَرْ أن تكونَ حَنْظَلَةً سَيِّءَ الظاهرِ والباطنِ بتَرْكِكَ للقرآن.
- اسْتَخْدِمِ الأمثالَ في التقريب للمعاني والمفاهيم.

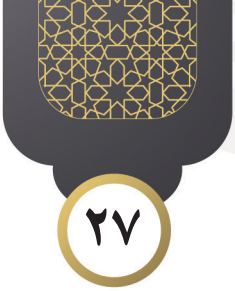

٢٧ غِبْطَةُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ

عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ**».

متفقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ

معاني لغوية

- **حَسَدَ:** الحسدُ أن يرى الرجلُ لأخيهِ نعمةً فيتمنَّى أن تزولَ عنهُ وتكونَ لهُ دونَهُ، والغِبْطَة - وهي الحسد المحمود المراد في الحديث-: أن يتمنَّى أن يكونَ لَهُ مثلُهَا ولا يتمنَّى زوالَهَا عنه.
- **آنَاءْ:** الزمان، وهو ساعةٌ من ساعاتِ الليل أو النهار.

لطائف تربوية

- القرآنُ هِبَةٌ من اللهِ وفَضْلٌ يَخْتَصُّ به من يشاء.
- حَقُّ شُكْرِ نعمةِ القرآنِ تلاوتُهُ بالليل والنهار.
- الواجبُ في النعمةِ بَذْلُهَا والعملُ بحَقِّهَا.

توجيهات سلوكية

- احْرِصْ على تلاوة القرآن في الليل والنهار.
- سَلِ اللهَ من فَضْلِهِ ووَاسِعِ رَحْمَتِهِ فهو الكريمُ الجَوَاد.

٢٨

الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ أَوْلَى النَّاسِ بِالْإِمَامَةِ

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ، إِلَّا بِإِذْنِهِ**».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

معاني لغوية

- **يَؤُمُّ:** يُصَلِّي إماماً بمن حَضَرَ.
- **سُلْطَانِهِ:** مكانُ نُفُوذِهِ وحُكْمِهِ.
- **تَكْرِمَتِهِ:** الموضِعُ الخَاصُّ لجُلُوسِ الرَّجُلِ من فِرَاشٍ أو سَرِيرٍ مما يُعَدُّ لإكرامِهِ.

لطائف تربوية

- صاحبُ القرآنِ الآخذُ بهِ مُقَدَّمٌ على غيرِه، وهو الأَوْلَى بالإمامة.
- من الحكمة البيانُ والإيضاحُ في الأمور والمهامِّ العِظَامِ.
- التَّدَرُّجُ وإيجادُ البديلِ لدَفْعِ الخِلافِ والإيهَامِ هو منهجٌ نَبَوِيٌّ أصيل.

توجيهات سلوكية

- اجْتَهِدْ في حفظِ القرآنِ واسْتِظْهَارِهِ تَكُنْ مُقَدَّمًا.
- وَضِّحْ وبَيِّنْ وأَفْصِحْ في الأمور المهمة.
- ضَعِ البدائلَ في القضايا الملمَّة، ولْيَكُنِ التَّدَرُّجُ فيها بما يتناسبُ مع أحوال الناس.

٢٩ عَظَمَةُ الاِجْتِمَاعِ لِقِرَاءةِ الْقُرْآنِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

معاني لغوية

- **يَتَدَارَسُونَهُ:** أي يقرؤنه ويتعهدونه لئلا ينسوه.
- **السَّكِينَةُ:** الخُضُوعُ والذِّلَّةُ، خِلافَ الاضْطِرَابِ والحَرَكَة.
- **غَشِيَتْهُمُ:** عَلَتْهُمْ، والتَّغْشِيَةُ تغطيةُ شيءٍ بشيء.
- **حَفَّتْهُمُ:** الحَفُّ الإحَاطَة، والمعنى: يَطُوفُونَ بهم ويَدُورُونَ حولهم.

لطائف تربوية

- الاجتماعُ على القرآن تَعلُّماً وتَعْليماً، سببٌ لنزول السَّكينة والرَّحمة.
- المساجدُ بيوتُ الله ورِيَاضُ القرآن.
- من عظمة القرآن وفضله نزولُ السَّكينة وحضورُ الملائكة عند تلاوته ومُدَارَسَتِهِ.

توجيهات سلوكية

- احْرِصْ على مَجَالِسِ تلاوةِ القرآنِ وتَعْلِيمِهِ في بيوتِ الله.
- تَعَلَّم القرآنَ بطريقةِ التِّلَاوَةِ والمُدَارَسَة.

٣٠

الْقُرْآنُ مِنْهَاجُ الْأَخْلَاقِ الْكَامِلُ

عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقُلْتُ: أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: «**كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ**».

رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِي

معاني لغوية

- **خُلُقُهُ:** الْخُلُق، وَهو السَّجيَّة والطبع، وهي حالةٌ للنفس راسخةٌ تصدر عنها الأفعال.

لطائف تربوية

- من عظمة القرآنِ أنهُ مَنْهَجُ الأخلاقِ ومَنْبَعُهَا في الإسلام.
- النبيُّ ﷺ الدليلُ العَمَلِيُّ لمنهَجِ الأخلاقِ في الإسلام.
- القرآنُ ميزانُ الأخلاقِ بين الناس، به يُعْرَفُ الحَسَنُ مِنَ القَبِيح.

توجيهات سلوكية

- تَخَلَّقْ بالقرآنِ واتَّخِذْهُ نِبْرَاسَاً لكَ في الحياة.
- خُذِ القرآنَ على أنهُ كتابُ سُلُوكٍ وعَمَلْ.

٣١

الْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

معاني لغوية

- **شَطْرُ:** نِصْفُ الشيء.
- **حُجَّةٌ:** الحَجُّ القَصْد، والحُجَّةُ مُشْتَقَّةٌ من هذا؛ لأنها تُقْصَدُ، أو بها يُقْصَدُ الحَقُّ المطلوب.
- **فَمُعْتِقُهَا:** مُكْرِمُهَا.
- **مُوبِقُهَا:** مُهْلِكُهَا.

لطائف تربوية

- من عظمة القرآنِ أنهُ شَاهِدُ صِدْقٍ، وحَكَمٌ عَدْلٌ على جميع الناس.
- الحياةُ مَيْدَانٌ للرِّبْحِ والخَسَارَة، والقرآنُ ميزانُها.

توجيهات سلوكية

- قَدِّمْ بين يَدَيْ قراءتِكَ للقرآنِ طَهَارَةَ قَلْبِكَ وبَدَنِكَ لِتَنَالَ خَيْرَهُ.
- احْرِصْ على فضائلِ الأعمالِ تَكُنْ من أهلِ القرآن.

٣٢

مِنْ تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ التَّغَنِّي بِهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنْ**».

رَوَاهُ الْبُخَارِي

معاني لغوية

- **ليس منَّا:** أي ليس بآخذٍ سُنَّتَنَا ولا مُقْتَدٍ بِنَا.
- **يَتَغَنَّ:** التَّغَنِّي معناهُ تحسينُ القراءةِ وترقيقُها، وقيل: أي لَمْ يَسْتَغْنِ بِهِ عن غيرِه.

لطائف تربوية

- من هَدْيِ الإسلامِ التَّغَنِّي بالقرآن.
- مقصود التَّغَنِّي بالقرآنِ إحْدَاثُ أثرٍ في القلب والنفس.
- الاسْتِغْنَاءُ بالقرآنِ عن الدنيا وزُخْرُفِهَا طريقُ الصَّالِحين وسُنَّةُ خيرِ المرسلين.

توجيهات سلوكية

- حَسِّنْ صَوْتَكَ بالقرآنِ وتَخَشَّعْ عندَ تلاوتِه.
- مَتِّعْ قلبَكَ بالنَّظَرِ والتَّدَبُّرِ في آياتِ القرآن.
- احْذَرْ من الانْشِغَالِ بالتَّغَنِّي والتَّطْرِيبِ عن حُسْنِ الأدَاءِ وإقَامَةِ الحُرُوف.

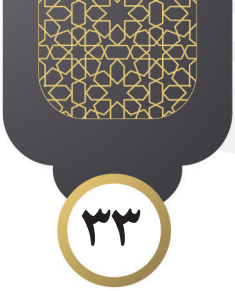

٣٣

كُلُّ مَنْ تَعَاهَدَ الْقُرْآنَ عَلَى خَيْرٍ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ؛ لَهُ أَجْرَانِ**».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

معاني لغوية

- **الْمَاهِرُ:** الحاذِقُ بالقراءة.
- **السَّفَرَة:** الملائكة.
- **يَتَتَعْتَعُ:** يتردَّدُ في قراءته، ويقال: تَعْتَعَ الرَّجُلُ إذا تَبَلَّدَ في كلامه.
- **شَاقٌّ:** المَشَقَّةُ المُعَانَاةُ وخِلافُ السُّهُولَةِ والسَّعَادَة.

لطائف تربوية

- الأخذُ بالقرآنِ كُلُّهُ خير.
- التنافسُ في القرآنِ وتعليمُهُ من الأمور المشروعة.
- المَشَقَّةُ في تَعَلُّمِ القرآنِ مَأْجُورٌ صاحِبُها.

توجيهات سلوكية

- اسْعَ لأن تكونَ مع السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ بتعلُّمِ القرآنِ بمهارة.
- لا تَيْأَسْ ولا تَمَلْ من تعلُّمِ القرآنِ فَكُلُّهُ خير.
- اصْبِرْ على تعليمِ القرآنِ لِمَنْ هُوَ عليهِ شَاق.

٣٤

مِنْ تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ طَلَبُهُ لِلْآخِرَةِ

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْماً وَنَحْنُ نَقْتَرِئُ، فَقَالَ: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ، كِتَابُ اللَّهِ وَاحِدٌ، وَفِيكُمُ الْأَحْمَرُ وَفِيكُمُ الْأَبْيَضُ وَفِيكُمُ الْأَسْوَدُ، اقْرَءُوهُ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَهُ أَقْوَامٌ يُقِيمُونَهُ كَمَا يُقَوَّمُ السَّهْمُ؛ يُتَعَجَّلُ أَجْرُهُ وَلَا يُتَأَجَّلُهُ**».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي

معاني لغوية

- **نَقْتَرِئُ:** أي نَقْرَأ.
- **يُقِيمُونَهُ:** يجتهدون ويبالغون في عمل قراءة القرآن؛ من إصْلاحِ الألفاظ ومُرَاعَاةِ الصِّفات والقواعد.
- **يُتَعَجَّلُ أجْرُه:** يُؤْثِرُونَ العَاجِلَةَ وهي الدنيا.
- **يُتَأَجَّلُه:** التَّأَجُّلُ تَفَعُّلٌ من الأَجَلِ، وهو الوقتُ المضْروبُ المحْدودُ في المستقبل، والمعنى: لا يطلبونَ الأجرَ في الآخرة.

لطائف تربوية

- كتابُ اللهِ الوسيلةُ العُظْمَى لجَمْعِ الأمَّةِ بكلِّ أجْنَاسِهَا واختلافِ أطْيَافِهَا.
- كتابُ اللهِ في الأمَّةِ من أعظمِ النِّعَمِ التي تَسْتَحِقُّ الحَمْدَ.
- على قارئِ القرآنِ ومُتَعَلِّمِهِ مراجعةِ إخلاصِهِ للهِ والحَذَرِ من استعجالِ أجرِهِ.

توجيهات سلوكية

- احْرِصْ على الإخلاصِ في تَعَلُّمِ القرآنِ، واحْذَرْ من الرِّياءِ والسُّمْعَةِ.
- احْمَدِ اللهَ على نعمةِ القرآنِ تَعَلُّمًا وتعليمًا.
- احْذَرْ من طَلَبِ الدنيا بالقرآن.

٣٥

الْوَصِيَّةُ بِتَعَاهُدِ الْقُرْآنِ

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقُلِهَا**».

متفقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ

معاني لغوية

- **تَعَاهَدُوا:** تَعَاهُدُ الشيء وتَعَهُّدُهُ مُحَافَظَتُهُ وتجديدُ العَهْدِ به، والمراد منه الأمرُ بالمواظَبةِ على تلاوته.
- **تَفَلُّتًا:** تَخَلُّصاً وذَهَابًا وانْقِلَابًا وخُرُوجًا.
- **عُقُلِهَا:** جمع عِقَال، وهو حبلٌ يُرْبَطُ به الإبِلُ.

لطائف تربوية

- القرآنُ عَزِيز، فَلْيَحْرِصِ المؤمنُ على تعاهُدِهِ تلاوةً وعَمَلا.
- القرآنُ سريعٌ نسيانُهُ عندَ هُجْرَانِهِ.

توجيهات سلوكية

- احْرِصْ على تَكْرَارِ مَحْفُوظِكَ وتَعَاهُدِهِ.
- نوع وسائلَ تَعَاهُدِ حفظِكَ للقرآن؛ تلاوةً، وسَمَاعاً، وعَمَلاً، وتَدَبُّرا.

٣٦

التَّخَشُّعُ بِالْقُرْآنِ مِنْ حُسْنِ تِلَاوَتِهِ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتاً بِالْقُرْآنِ؛ الَّذِي إِذَا سَمِعْتُمُوهُ يَقْرَأُ حَسِبْتُمُوهُ يَخْشَى اللَّهْ**».

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ، وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي

معاني لغوية

- **أَحْسَنْ:** اسمُ تَفْضِيل، والحُسْنُ ضِدُّ القُبْحْ.
- **يَخْشَى:** الخَشْيَةُ تدلُّ على خَوْفٍ وذُعْرْ.

لطائف تربوية

- حُسْنُ الصوتِ والتَّطْرِيبُ في قراءةِ القرآنِ ليس مقصوداً.
- المقصودُ والغايةُ من تحسينِ الصوتِ تحقيقُ الخُشُوعِ والخَشْيَةِ لله.
- أفضلُ الأصواتِ بالقرآنِ أَخْشَعُهَا لله.

توجيهات سلوكية

- حَسِّنْ صوتَكَ بالقرآنِ بالتَّخَشُّعِ فيهِ لله.
- رَاجِعْ قلبَكَ أثناءَ سماعِ القرآنِ لتحقيقِ الخَشْيَةِ والخُشُوعْ.

٣٧

مِنْ كَمَالِ تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ الاِشْتِغَالُ بِتَعْلِيمِهِ

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ «فَأَمَرَهُمَا أَنْ يُعَلِّمَا النَّاسَ الْقُرْآنَ».

رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالْحَاكِمُ؛ وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ

معاني لغوية

- **بَعَثَ:** أرْسَلَ أو أوْفَدَ.
- **يُعَلِّمَا:** من التعليم، والعلمُ ضد الجهل.

لطائف تربوية

- تعليمُ القرآنِ من أَوْلَى الأَوْلَوِيَّات، وهو قاعدةُ العلوم والمعارف.
- تقريبُ تعليم القرآنِ لِعُمُومِ الناسِ من هَدْيِ النبي ﷺ.

توجيهات سلوكية

- اجْعَلِ القرآنَ وعُلُومَهُ من أَوْلَوِيَّاتِكَ التعليمية.
- خُذِ القرآنَ من مُتَخَصِّصٍ مُتْقِنٍ.

٣٨

الْحَثُّ عَلَى مُلَازَمَةِ الْوِرْدِ الْيَوْمِيِّ مِنَ الْقُرْآنِ

عَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْعَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ**».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ

معاني لغوية

- **حِزْبِهِ**: الحِزْبُ تَجَمُّعُ الشيء، ومنه يُقَال: قَرَأَ حِزْبَهُ من القرآن.

لطائف تربوية

- من تعظيم القرآنِ المحافظةُ على الوِرْدِ اليَوْمِيِّ منهُ وعدمُ تَرْكِهِ.
- قراءةُ القرآنِ بالليلِ والخَلْوَةُ بهِ من كمال تعظيمه.
- من فَضْلِ اللهِ على قارئِ القرآنِ أن يكونَ قَضَاؤُهُ لِوِرْدِهِ في الأجْرِ كَأَدَائِهِ.

توجيهات سلوكية

- احْرِصْ على أن يكونَ لَكَ وِرْدٌ يَوْمِيٌّ من القرآنْ.
- لِيَكُنْ لك وردٌ من القرآنِ في الليلِ حيثُ السُّكُونُ والهُدُوءْ.
- بَادِرْ بالقَضَاءِ لِوِرْدِكَ إن سَقَطَ منكَ لِعُذْرْ.

٣٩

لِلْقُرْآنِ أَثَرٌ فِي النُّفُوسِ

عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اقْرَأْ عَلَيَّ**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَأَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟! قَالَ: «**نَعَمْ**». فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ؛ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ قَالَ: «**حَسْبُكَ الْآنَ**»، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.

رَوَاهُ الْبُخَارِي

معاني لغوية

- **حَسْبُك**: أي كَفَاكَ.
- **تَذْرِفَان**: أي تَدْمَعَان.

لطائف تربوية

- لِسَمَاعِ القرآنِ أثرٌ في القلبِ مثلُ قراءتِه، وقد يكون أعظمُ أثرا.
- ينبغي التَّرْوِيحُ على النفسِ مع القرآنِ بالتَّنويعِ بين قِرَاءَتِهِ وسَمَاعِهِ.
- إيقافُ القراءةِ عندَ وجودِ المصلحةِ لا يُنافي تعظيمَ القرآن.

توجيهات سلوكية

- احْرِصْ على سَماعِ القرآنِ مثلَ قراءَتِه، فهو من هَدْيِ الرسولِ ﷺ.
- اسْتَحْضِرْ قلبَكَ عند سَمَاعِ القرآن.
- اخْتَرْ عندَ سَمَاعِكَ للقرآنِ القراءةَ المؤثِّرَةَ على قلبِك.

٤٠

فَضْلُ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**». رَوَاهُ الْبُخَارِي

وَفِي رِوَايَةٍ: «**إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**».

معاني لغوية

- **خَيْرُكُمْ:** الخير ضدُّ الشر، وخَارَ اللهُ لك: أي أعطاكَ ما هو خيرٌ لك.
- **أَفْضَلَكُمْ:** أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على زيادةٍ في شيءٍ، ومن ذلك الفضل: أي الزيادة والخير.

لطائف تربوية

- الثناء والمدح من أرقى أبواب التوجيه التربوي والتحفيز على الأعمال الصالحة؛ الذي ينتج عنه الدافعية للعمل.
- النفع المتعدي للعلم بتعليمه للغير من أشرف المنازل، والقرآن أشرف العلوم، فمعلِّم القرآن اجتمع له شرفُ القرآن وشرفُ تعليمه.
- الإيجاز في العبارة مع شمول المعنى ووضوحه من هديه ﷺ في التوجيه.

توجيهات سلوكية

- كُنْ معلِّماً أو متعلماً للقرآن لِتَنَالَ بَرَكَتَهُ وشَرَفَ تعظيمه.
- احْرِصْ في توجيهكَ على الإيجازِ والاختصارِ مع شُمُول المعنى.

تم بحمد الله

المحتويات

بين يدي الكتاب ٤
المقدمة ٥
أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ ٧
الْقُرْآنُ شَفِيعٌ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٨
مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامُ حَامِلِ الْقُرْآنِ ٩
الْقُرْآنُ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ ١٠
السَّكِينَةُ تَتَنَزَّلُ عِنْدَ تِلاوَةِ الْقُرْآنِ ١١
عِظَمُ أَجْرِ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ١٢
مِنْ تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ خَتْمُهُ بِفِقْهٍ ١٣
فَضِيلَةُ الْبَيْتِ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ ١٤
الْقُرْآنُ يَرْقَى بِصَاحِبِهِ فِي دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ ١٥
الْقُرْآنُ يُحَاجُّ عَنْ صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ١٦
الْقُرْآنُ مُعْجِزَةُ النَّبِيِّ ﷺ الْعُظْمَى ١٧
مِنْ تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ حِفْظُهُ عَنِ الامْتِهَانِ ١٨
التَّمَسُّكُ بِالْقُرْآنِ سَبَبُ الْهِدَايَةِ والنَّجَاةِ ١٩
الْقُرْآنُ يَقُودُ إِلَى الْجِنَانِ ٢٠
مِنْ تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ قِيَامُ اللَّيْلِ بِشَيْءٍ مِنهُ ٢١
تَاجُ الْكَرَامَةِ لِحَامِلِ الْقُرْآنِ ٢٢
الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ وَصِيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ ٢٣
الْقُرْآنُ يُقَدِّمُ صَاحِبَهُ حَيًّا وَمَيِّتًا ٢٤
مِنْ تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ مُرَاعَاةُ أَدَبِ الْجَهْرِ والإِسْرَارِ بِهِ .. ٢٥
عَظَمَةُ الْقُرْآنِ تَعُمُّ حَامِلَهُ وَوَالِدِيهِ ٢٦
الْقُرْآنُ نُورٌ فِي الأَرْضِ وَذُخْرٌ فِي السَّمَاءِ ٢٧
إِخْلَاصُ النِّيَّةِ فِي الأَخْذِ بِالْقُرْآنِ أَصْلٌ فِي تَعْظِيمِهِ . ٢٨
حُسْنُ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ مِنْ كَمَالِ تَعْظِيمِهِ ٢٩
الانْشِغالُ بِالْقُرْآنِ خَلَفٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ٣٠
آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ خَيْرٌ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا ٣١
تَعْظِيمُ الْقُرْآنِ بِالْعَمَلِ بِهِ ٣٢
غِبْطَةُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ ٣٣
الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ أَوْلَى النَّاسِ بِالْإِمَامَةِ ٣٤
عَظَمَةُ الاجْتِمَاعِ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ٣٥
الْقُرْآنُ مِنْهَاجُ الْأَخْلَاقِ الْكَامِلُ ٣٦
الْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ ٣٧
مِنْ تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ التَّغَنِّي بِهِ ٣٨
كُلُّ مَنْ تَعَاهَدَ الْقُرْآنَ عَلَى خَيْرٍ ٣٩
مِنْ تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ طَلَبُهُ لِلْآخِرَةِ ٤٠
الْوَصِيَّةُ بِتَعَاهُدِ الْقُرْآنِ ٤١
التَّخَشُّعُ بِالْقُرْآنِ مِنْ حُسْنِ تِلَاوَتِهِ ٤٢
مِنْ كَمَالِ تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ الاشْتِغَالُ بِتَعْلِيمِهِ ٤٣
الْحَثُّ عَلَى مُلَازَمَةِ الْوِرْدِ الْيَوْمِيِّ مِنَ الْقُرْآنِ ٤٤
لِلْقُرْآنِ أَثَرٌ فِي النُّفُوسِ ٤٥
فَضْلُ تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ ٤٦
المحتويات ٤٨

إنه كلام ربّ العالمين

فَلْنُعَظِّمْهُ

مشروعٌ هدفه الأسمى تعظيم القرآن الكريم في نفوس الأمة،
وربطها بكتاب ربها ودستورها في جميع شؤون الحياة.

طبع على نفقة فاعل خير (نسخة مجانية)

@tazeem.qj @tazeem_qj tazeem.qj@gmail.com